AL-ZAHRĀ' الزهراء

Jurnal Studi Islam Komprehensif

مجلة الدراسات الإسلامية والعربية

- الإبداع المنهجي للعقل المسلم دراسة للتوجيه الإسلام لمناهج العلوم الاجتماعية
- الإسلام والعلم والتعلم
- العلوم الطبيعية بين ضرورة التأصيل وتحديات العولمة
- اهتمام الإسلام وعنايته بالعلم والعلماء في ضوء القرآن الكريم
- الأمانة في الحكم في ضوء القرآن
- من موجبات التوحيد ترك ما ينافيه

Al-Zahrā'	Vol. 2	No. 2	Hal. 90-180	2003	ISSN 1412-226 x

ISSN 1412-226 x

AL-ZAHRÃ' الزهراء

Jurnal Studi Islam Komprehensif

مجلة الدراسات الإسلامية والعربية

Staf Ahli

Agil Mahdali (Jami'ah Islamiyah Hukumiyah Insaniyah Malaysia)
Ja'far Abd. Salam (Al-Azhar University)
Bashiri Abdel Moety Sayyid Darwish (Al-Azhar University)
Huzaemah Tahido Yanggo (UIN Syarif Hidayatullah Jakarta)
Azman Islmail (IAIN Ar-Raniri Aceh)

Penanggung Jawab
Masri Elmahsyar Bidin

Dewan Redaksi
Syaerozi Dimyati
Ahmad Dardiri
Ahmad Sayuti Nasution
Amany Burhanuddin Umar Lubis
Sahabuddin S.
Rusli Hasbi

Sekretaris Redaksi
Hamka Hasan
Willy Oktaviano

Editor Bahasa Arab/Inggris
Shalahuddin An-Nadwi

Al-Zahrã adalah media yang diterbitkan 2 edisi setiap tahun dalam bahasa Arab untuk peningkatan wawasan bidang Studi Islam. Redaksi menerima tulisan berupa artikel, laporan penelitian, atau tinjauan buku. Isi tulisan merupakan tanggung jawab penulis.

Alamat Redaksi
Fakultas Dirasat Islamiyah UIN Syarif Hidayatullah Jakarta
Telp & Faks. (+62-21) 7491820
Email :fdiazhar@yahoo.com

Al-Zahra	Vol. 2	No. 2	Hal. 90-180	2003	ISSN 1412-226x

كلمة التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد زاد من إحساسنا بالمسؤولية التي حملناها على عاتقنا، يوم قررت كلية الدراسات الإسلامية التابعة لجامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية إصدار مجلة "الزهراء" المتخصصة في الدراسات الإسلامية والعربية، حيث لقي عددها الأوّل ترحيبا حارا من قرّائها الكرام من العلماء والباحثين والدارسين والدبلوماسيين الذين يهتمّون بالدراسات الإسلامية والعربية سواء كانوا من داخل البلد أو من خارجه وعلى رأس من أدلى بثنائه على المجلة، الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم، رئيس جامعة الأزهر الشريف بالقاهرة، والدكتورة منى أباظة، الأستاذة بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، وأعضاء سفارة جمهورية مصر العربية بجاكرتا الذين تفضّلوا بزيارة الكلية، فإليهم نوّجه شكرنا الجزيل وتقديرنا العميق، ونعتبر هذا الترحاب الحار زاد لنا على مواصلة السعي لتكون المجلة بمقدار ما يعلقون عليها من أمال.

ووفاء بسياسة المجلة التي يتركّز اهتمامها على القضايا الإسلامية جاء هذا العدد الثاني يحتوي على مجموعة من الأبحاث والدراسات الإسلامية والعربية التي يكتبها المتخصصون من الأساتذة والباحثين. وإليهم نخصّ شكرنا ونعترف لهم بأن هذه المجلة ثمرة مجهودنا جميعا، وإن كنا نقوم بتحريرها إلا أننا لا نحتكرها فهذه منبرنا جميعا نسهم ونتعاون في تطويرها.

ونتطلع واثقين إلى أن يكون هذا العدد دافعا للعلماء والباحثين المهتمّين بالدراسات الإسلامية والعربية للكتابة في الأعداد المقبلة من مجلتنا الحبيبة، فنقول "دمتم على الخير".

د. أحمد سيوطي أنصاري ناسوتيون

DAFTAR ISI — محتويات العدد

الإبداع المنهجي للعقل المسلم
دراسة للتوجيه الإسلام لمناهج العلوم الاجتماعية ١٠٧-٩٠
دكتور نبيل السمالوطى

Kreatifitas Metodologi Nalar Islam **90-107**
Dr. Nabil Samalluthy, MA

الإسلام والعلم والتعلم ١١٥-١٠٨
بقلم الدكتور/ أحمد عبد الرحيم

Islam, Ilmu, dan Pengajaran **108-115**
Dr. Ahmad Abd. Rahim

العلوم الطبيعية بين ضرورة التأصيل وتحديات العولمة ١٢٧-١١٦
أ.د. علي الطاهر شرف الدين

Ilmu Alam antara Revitalisasi dan Globalisasi **116-127**
Prof. Dr. Ali Thahir Syarifuddin

اهتمام الإسلام وعنايته بالعلم والعلماء في ضوء القرآن الكريم ١٥٥-١٢٨
د. عبد الرحمن بن جميل بن عبد الرحمن قصاص

Perhatian Islam terhadap Ilmu dan Ulama; Sebuah Studi Al-Quran **128-155**
Dr. Abd. Rahman Jamil bin Abd. Rahman Qishash

الأمانة في الحكم في ضوء القرآن ١٧٢-١٥٦
أحمددين أحمد طهار

Amanat Pelaksanaan Hukum menurut Al-Quran **156-172**
Ahmaddin Ahmad Tohar, Lc, MA

من موجبات التوحيد ترك ما ينافيه ١٨٠-١٧٣
بقلم / حسن بصري سال

Konsekuensi Tauhid kepada Allah swt adalah Meningglkan Larangan-Nya **173-180**
Hasan Basri Salim, Lc, MA

الإسلام والعلم والتعلم*

بقلم الدكتور/ أحمد عبد الرحيم**

Abstrak

Ayat yang pertama diturunkan Allah swt., adalah perintah untuk membaca. Membaca adalah sarana untuk mendapatkan ilmu. Hal ini membuktikan bahwa Islam sangat mementingkan ilmu dan pengajaran. Makalah ini mendeskripsikan bukti-bukti tentang pernyataan tersebut di atas. Bahkan lebih jauh menelusuri hubungan yang erat antara Islam, ilmu dan pengajaran.

إن لله في خليقته نعما، تطالع الناس في صباحهم ومسائهم، وتحيط بهم من فوقهم ومن تحتهم، وعن إيمانهم وعن شمائلهم، منها المنظور ومنها المستور، ومنها المعلوم والمجهول، تفيض عليهم بآثارها الملموسة في أنفسهم، وفي آفاقهم.

وفي طليعة هذه النعم التي أفاضها الحق تعالى على عباده نعمة الخلـق، والحياة والإمداد والإعداد، على هذا النحو البديع، وتلك الصورة المثلى، وذلك

---

* مؤتمر الإسلام والمنهج العلمي جامعة شريف هداية الله جاكرتا – إندونيسيا ٢٣ – ٢٦ سبتمبر ٢٠٠٣ م

** أستاذ العقيدة والفلسفة بجامعة أم القرى

التركيب الحسن المزود بجميع الأجهزة الظاهرة والباطنة التي تؤدي جميعا وظائفها في دورة تامة، وتنسيق عجيب، وخطة محكمة، وتوقيت دقيق، وتكامل تام، وتعاون أمثل.

مما غدابه الإنسان أعظم آية من آيات الله في خلقه، تشكل أروع أداة للدلالة على وجود الله الخالق البارئ المصور، وضرورة الإيمان والاعتراف بفضله، ووجوب التوجه إليه وحده بما وجب وحقه من الإجلال والتقديس، وحتمية استشعار عظمته وسلطانه، وتعميق الخضوع له، والخشية منه وتأكيد الحب والولاء له.

وتلك هي العبادة الواجبة لله. لا يجد الإنسان كيانه إلا فيها ولا امتداده إلا بها. ولا وجوده إلا في الالتزام بها قولا وعملا وواقعا وتطبيقا.

ولقد أراد الله سبحانه وتعالى للإنسان أن يكون خليفة في الأرض، فيقوم بعمارتها ويعمل على استثمارها ويسعى لإشاعة الحياة والعمران في شتى جنباتها بكل ما أوتي من قوة وما استودعه الله من طاقات جسمية ومادية وفكرية.

إن الله خالق الأرض وخالق الناس هو الذي مكن لهذا الجنس البشري في الأرض وهو الذي أودع الأرض هذه الخصائص التي تسمح بحياة الجنس البشري، بما فيها من أسباب الرزق والمعايش.

وهو الذي جعلها مقرا صالحا لنشأته بجوها وتركيبها، وحجمها إلى آخر هذه الموافقات التي تسمح بحياة البشر عليها، وهو الذي أودع من الأقوات والأرزاق ومن القوى والطاقات ما يسمح بنشأة هذا الجنس، وينمو هذه الحياة ورقيها معا.

وهو الذي جعل هذا الجنس البشري سيد مخلوقات هذه الأرض. قادرا على تطويعها واستخدامها بما أودعه الله من خصائص واستعدادات للتعرف على بعض نواميس هذا الكون وتسخيرها في حاجته.

وقد سخر الله للإنسان ما في السماوات، وجعل في مقدرته الانتفاع بشعاع الشمس ونور القمر وهدى النجوم والمطر والهواء السابح فيه وسخر ما في الأرض.

وهذا أظهر وأيسر ملاحظة وتدبرا، فقد أقامه الله في هذا الملك الطويل العريض، ومكنه من كل ما تزخر به الأرض من كنوز، منه ما هو ظاهر ومنه ما هو مستتر ومنه ما يعرفه الإنسان ومنه مالا يدرك إلا آثاره، ومنه ما لم يعرفه أصلا، من أسرار القوى التي ينتفع بها دون أن يدري.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ

وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ} (الأعراف/٧: ٥٤).

وقال تعالى: {وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} (النحل/١٦: ١٢).

وقال تعالى: {أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ} (لقمان/٣١: ٢٠).

وقال تعالى: {وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} (الجاثية/٤٥: ١٣).

فالله سبحانه وتعالى ينبه العقل البشري في كافة أفراده، بأنه خلق هذا الكون بجميع آياته السماوية والأرضية، وتسخير ما فيه من عناصر الحياة، ومظاهر النعم. إنما كان لأجل الإنسان الذي كرمه بخصيصة الأمانة والمسئولية، وفضله على سائر ما حواه الوجود من مخلوقات لينتفع به.

ولا شك أن الانتفاع بشيء من هذه المخلوقات التي امتن الله بخلقها وتسخيرها للإنسان يقتضي أن يتعرف الإنسان فائدة المخلوقات. ولا يتحقق له ذلك إلا بعد معرفة حقائقها تفصيلا. لأن معرفة الحقيقة ترشد إلى مواطن الانتفاع.

ويذكر العلماء: أن الوشيجة التي تربط عناصر الكون بالإنسان في المفهومات الوثنية الإغريقية والرومانية مبنية على أساس الصراع بين عناصر الكون والإنسان، وكان على الإنسان في معركته مع الكون أن يقهر الطبيعة.

ولكن الإسلام الحنيف رفض مفهوم العداوة القائم بين الإنسان والكون وذلك بأن أوضح: أن الله هو الذي خلق الكون وهو الذي خلق الإنسان، وقد اقتضت مشيئته وحكمته، أن يجعل طبيعة هذا الكون بحيث يسمح بنشأة هذا الإنسان، وأودع الإنسان من الاستعدادات ما يسمح له بالتعرف إلى بعض نواميس الكون واستخدامها في حاجته.

فالكون هو الأفق الرحب، والميدان الفسيح الذي فيه يزاول الإنسان نشاطه معمرا وبانيا وخليفة. ولا يتم هذا إلا بالتعلم وإدراك العلم والإنسان خلقه الله سبحانه وتعالى وجعل له ما يؤهله لقبول العلم عن طريق التعلم. والتعلم يتم بناء على دوافع كامنة في داخل الإنسان.

والدوافع تختلف من إنسان آخر وقد يلتقي الناس في دوافع متعددة. وقد يتحول الدافع الأصلي إلى دافع آخر. وقد تجتمع في الإنسان دوافع التعلم كلها.

ويجدر أن ندرك: أن الدوافع المتمكنة في سلوك الأفراد من أهم الموضوعات التي تتصل بحياة الناس، وأكثرها إثارة إذ يعتمد التكييف الناجح على مدى فهم الفرد للدوافع التي توجد وراء سلوك الأفراد.

وكلمة دافع ـــ كما تذكر القواميس ـــ تستخدم بمدلولها اللفظي العام أي بمدلولها الحرفي في الحياة العادية بمعان أشمل وأوسع من معناها "السيكولوجي" الخاص، فتشمل بذلك الحاجات والحوافز والمثيرات والبواعث والرغبات والعادات والأهداف والانفعالات وغيرها.

ولكل دافع مهما كان نوعه حالتان: حالة الكمون وحالة النشاط ولا بد لكل دافع من باعث ـــ وهو القوة الداخلية الموجودة في الفرد ـــ وهذا الباعث يحيل الدافع من حال الكمون إلى حال النشاط.

ومن هنا يأتي الإهتمام ببناء الذات الإنسانية من داخلها، لأن الحياة الاجتماعية وأنماط السلوك والعلاقات والنشاطات والقوانين والعادات التي يمارسها الإنسان إنما هي تعبير عن محتواه الداخلي وبنائه الذاتي.

والإنسان يولد غفلا من العلم، ولكن الله سبحانه وتعالى فطره على حب المعرفة واستطلاع ما يجهل ووهب له من أدوات العلم ما يستطيع به أن يعرف نفسه، ويطل على الوجود من حوله. يقول الله تعالى: {وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} (النحل/١٦: ٧٨).

وبهذا استطاع الإنسان أن يتعلم ويكتشف سنن الكون وحقائق الوجود عن طريق السمع والرواية وعن طريق البصر والملاحظة وعن طريق الفؤاد والتفكير. قال تعالى: {وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا} (الإسراء/١٧: ٣٦).

وهي الوسائل التي استودعها الله الإنسان وسيسأل عنها أمام الله تعالى: وبهذه الوسائل يتمكن الإنسان: أن يكتسب علم الدنيا. وأن يحصل علم الدين إذا شحذ همته لطلب العلم و لم تشغله شواغل الدنيا عن التعلم.

فالإسلام الحنيف وهو يعمل على بناء الشخصية الإسلامية دعا إلى التعلم في آيات كثيرة. لأن التعلم أساس أصيل في بناء الإنسان. وذلك أن القرآن الكريم لم يكن كتاب دين يحث على العبادة فحسب. وإنما كان إلى جانب تأكيد وحدانية الله. وما يتبعها من عقائد وعبادات وأوامر ونواه كان أعظم المناهج التي عرفتها الإنسانية في تاريخها الطويل الممتد عبر الزمن، وذلك بما تضمنه من القواعد الكفيلة بقيام المجتمع الإنساني.

ولقد كان أول أثر من آثار القرآن في الفكر الإنساني اهتمامه الواسع بالدعوة إلى التعلم، وذلك أن العلم أساس التقدم وقد كانت عناية القرآن بالعلم تفوق حد الوصف.

تأمل القرآن: وتدبر آياته تجده يدعو إلى تحكيم العقل والمنطق في مظاهر الكون وأحداث الماضي، ولقد اشتمل القرآن على آلاف الآيات التي احتوت أصولا وحقائق تتصل بعلوم الفلك والطبيعة وما وراء الطبيعة والأحياء والنبات والحيوان وطبقات الأرض والأجنة والوراثة والصحة والتعدين والصناعة والتجارة والمال والاقتصاد إلى غير ذلك من علوم الحياة.

واحتوت باقي الآيات على الأصول والأحكام في المعاملات وعلاقات الأمم والشعوب في السلم والحرب وفي سياسة الحكم وإقامة العدل وكل ما يتصل ببناء المجتمع.

وهذا كله بخلاف العبادات والعقائد والتكاليف والقصص والحوارات والمواعظ والأمثال وغير ذلك من شتى أمور الدين والدنيا.

مما كان محلا للعلم والتعلم والدراسة والاستنتاج والبحث والتنقيب والتأصيل والتقعيد وكان أساسا لعلوم الفقه والتفسير والحديث والأصول والأخلاق والبلاغة والنحو والأدب.

ذلك أن القرآن من العمق والاتساع والعموم والشمول بما يقبل تفهم البشر له أيا كان مبلغهم من العلم وبما يفي بحاجاتهم في كل عصر ويتجاوب مع أهل البداوة في يسر ويبهر في عمقه أهل الحضارة الذين صعدوا في سلم الرقي وبرعوا في فنون العلم والمعرفة.

لقد كرم الإسلام العلم وحث المسلمين على المزيد فيه والاستفادة منه. لأنه ينير العقول المظلمة ويحيي القلوب الميتة ويهدي النفوس الحائرة ويرقي بالمجتمعات الإنسانية ويسمو بالمعالم الحضارية.

وقد كانت عناية الإسلام بالعلم تفوق حد الوصف حتى أن كلمة "العلم" بجميع تصرفاتها واشتقاقاتها ترد في أكثر من خمسمائة آية من آيات القرآن الكريم. وهذا ينبئ عن مكانة العلم في الإسلام.

والقرآن الكريم نفسه مشتق من القراءة. والقراءة أدنى مفاتيح العلم للإنسان، بل هي مفتاح هائل وطريق دائم للمعرفة والإنسان مهما كان ضعيفا في العلم والثقافة فإنه إلى مزيد من العلم والثقافة مادام يقرأ.

وأول ما نزل على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من وحي السماء، عندما كان يتحنث في غار حراء، خمس آيات من القرآن الكريم هي قوله تعالى: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ {١} خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ {٢} اقْرَأْ

وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ {٣} الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ {٤} عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ {٥} (العلق/٩٦: ١-٥).

ففي هذه الآيات الخمس بدأ الوحي الإلهي بالأمر بالقراءة في أول آية وكان ذلك بصيغة فعل الأمر. وقد تكرر الأمر بالقراءة في الآية الثالثة وأوضحها مؤكدا ما رمى إليه من معنى وهو التعليم وزاد التأكيد بذكر القلم.

يقول القاسمي في تفسيره: "والتعليم بالقلم من أعظم نعم الله على عباده، إذ به تخلد العلوم وتثبت الحقوق. وتعلم الوصايا. وتحفظ الشهادات ويضبط حسابات المعاملات الواقعة بين الناس وبذا تقيد تقيد أخبار الماضيين للباقين اللاحقين.

ولولا الكتابة لانقطعت أخبار بعض الأزمنة عن بعض ودرست السنن واختلطت الأحكام، ولم يعرف الخلف مذهب السلف وكان معظم الخلل الداخل على الناس في دينهم ودنياهم، إنما يعتريهم من النسيان الذي يمحو صور العلم من قلوبهم. فجعل لهم الكتاب وعاء حافظا من الضياع كالأوعية التي تحفظ الأمتعة من الذهاب والبطلان.

ويقول فضيلة الشيخ المراغي في قوله تعالى: {ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ} (القلم/٦٨: ١): "إن الله يقسم بالقلم والكتب فتحا لباب التعليم بهما، ولا يقسم الله إلا بالأمور العظام. فإذا أقسم بالشمس والقمر والليل والفجر فإنما ذلك لعظمة الخلق وجمال الصنع.

وإذا أقسم بالقلم والكتب فإنما ذلك ليعم العلم والعرفان إذ به تتهذب النفوس وترقى شئوننا الإجتماعية والعمرانية.

وما أروع لفظ "وما يسطرون" حيث يشمل كل فنون الكتابة، والتعبير عما في الضمير بالرسم والتصوير ويشمل كل وسيلة أو نظام استحدث للتوصل إلى ذلك من آلات ومعدات حدثت أو استحدثت.

فإنسانية الإنسان لا تكتمل إلا في ظل المعرفة الصادقة والعلم البناء المثمر الذي يوضح المعالم ويهدي إلى الرشاد.

وهناك أحاديث كثيرة تدعو إلى التعلم، وطلب العلم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا أيها الناس تعلموا، إنما العلم بالتعلم والفقه بالتفقه ومن يرد الله به خيرا يفقهه في الدين."

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اغد عالما أو متعلما أو مستمعا أومحبا ولا تكن الخامسة فتلك".

وقال الإمام الشافعي:

ومن لم يذق مر التعلم ساعة تجرع ذل الجهل طول حياته
ومن فاته التعلم وقت شبابه فكبر عليه أربعا لوفاته

وذات الفتى والله بالعلم والتقى إذا لم يكونا لاعتبار لذاته

والدوافع والأهداف كلمتان معبرتان عن منظومة دوافع وأهداف تناط بالتعلم وطلب العلم.

والأهداف من نوعين:

أهداف عامة تتجاوز نطاق العلماء كأفراد ومجالات تخصصاتهم العلمية. وأهداف خاصة تتصل بالعلماء كأشخاص لهم مقاصد ذاتية.

والأهداف بنوعيها العام والخاص تعمل من أجل غاية كبرى أو مثال أعلى في المجتمع الإسلامي. وهي جميعا تشتق من مصادر دينية أساسية كالكتاب والسنة كما تنبثق من سياسة المجتمع التي تحكم حركته وتوجه حرارته.

وكذلك تجد الأهداف معينا في خبرات الحياة وأحداث الزمن ونوعيات العلوم التي استحدثت في مجتمعات المسلمين، ومن ثم فإنها تدل على تطور الحياة كما يدل عليها في المقابل سير التاريخ.

والأهداف هنا أو هناك تعبر عن حضارة علمية أو ثقافية نامية ارتبطت لغاية دينية عظمى. تعنى العبادة لله في مفهومها الواقع والذي يجمع بين الديانة والعمارة.

والدوافع والأهداف من التعلم كثيرة ومتنوعة، فقد يكون الدافع دينيا وقد يكون ماديا وقد يكون اجتماعيا وقد يكون تلذذا عقليا ويكون التعلم للعلم وقد يكون لمعرفة الله وقد يكون للفقه في الدين، وقد يكون التعلم للعمل وقد يكون للنشر والتثقيف وقد يكون لنيل مراتب وظيفية وقد يكون لأمور كثيرة أخرى وقد يجمع الإنسان بين هذه الدوافع والأهداف كلها أو بعضها.

وقد لايخفى على باحث أن تعلم العلم الديني دافع أصيل لدي علماء الأمة الإسلامية ومن هذا الدافع تنطلق الدوافع الأخرى، وهذا الدافع أو الهدف يعتبر من أسمى الأهداف وأجلها شأنا. فالإنسان المؤمن لابد وأن يعبد الله عن علم وإدراك لا يرقى إليهما شك. وعلوم الدين في نظر الإسلام هي من أجل العلوم أكثرها التصاقا بالإنسان.

وطلب العلم أخذا أولا بمفهوم ديني. وكان يتمثل في العلم بالدين في عقيدته وشريعته وتعاليمه ثم تباينت مراتب العلوم عندما نمت وتفرعت واشتغلت بها جماعات متمايزة أو متخصصة من علماء المسلمين.

إن الدارس أوالباحث في العلوم الإسلامية المختلفة يلحظ بوضوح: أن كل جماعة متخصصة في علم قدمت هذا العلم على غيره من العلوم وجعلته المطلب الأول في طلب العلم والتعلم.

ولما كان ليس من المعقول أن يعبد الإنسان ربا لا يعرفه، دعا علمـــاء الكلام وعلم التوحيد وعلم أصول الدين إلى تعلم هذا العلم واعتـــبروه مقـــدما على العلوم كلها لأنه يعلم الإنسان كيف يصل إلى معرفة الله.

أنشد أبو عبد الله بن مجاهد المتكلم لبعضهم:

أيها المغتدي ليطلب علمـــــــ كل علم عبد لعلم الكلام
تطلب الفقه كي تصحح حكمـــ ثم اغفلت متزل الأحكام.